[154] سن الصلاة لكل مسلم قتل (1) صبرا. قال معاوية بن أبي سفيان: ولقد رأيت أبا سفيان يلقيني إلى الارض فرقا من دعوة خبيب، وكانوا يقولون: إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة، فلما بلغ النبي صلى ا عليه وآله هذا الخبر قال لاصحابه: أيكم يختزل خبيبا عن خشبته ؟ فقال الزبير أنا يا رسول ا وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى أتيا التنعيم ليلا، وإذا حول الخشبة أربعون من المشركين نيام نشاوى (2)، فأنزلاه، فإذا هو رطب يتثنى لم ينتن منه شئ بعد أربعين يوما، ويده على جراحته وهي تبض دما، اللون لون الدم، والريح ريح المسك، فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار قد فقدوا خبينا فأخبروا قريشا فركب منهم سبعون، فلما لحقوهم قذف الزبير خبيبا فابتعلته الارض فسمي بليع الارض، فقال الزبير: ما جرأكم علينا يا معشر قريش ؟ ثم رفع العمامة عن رأسه، فقال: أنا الزبير بن عوام (3)، وامي صفية بنت عبد المطلب، وصاحبي المقداد بن الاسود أسدان رابضان يدفعان عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم، وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكة وقدما على رسول ا صلى ا عليه وآله (4). بيان: مرثد كمسكن، وخبيب كزبير، والدثنة ككلمة، والموسى بضم الميم وفتح السين: ما يحلق به، والاستحداد: الاحتلاق بالحديد، والشلو بالكسر: العضو، والجسد من كل شئ، والتمزيع: التفريق، وتمزعوه بينهم: اقتسموه.

_____ (1) في الامتاع: وكان اول من سن الركعتين عند القتل. (2) جمع النشوان: السكران. (3) في المصدر: العوام. (4) المنتقى في مولود المصطفى: 123 و 124. الباب الرابع فيما كان سنة اربع من الهجرة. أقول: وفى الامتاع: وحبس زيد بن الدثنة عند نسطاس مولى صفوان بن امية، وتولى قتله نسطاس.

_____